حديث صحافي خاص لرئيس الحكومة الإسرائيلية، يتسحاق رابين، يؤكد فيه أن إقامة المستوطنات أو زيادتها داخل الأراضي المحتلة، خارج إطار القدس، هو تبذير للواردات الوطنية [مقتطفات]*[1]

[1992/11/18]

.....

□ **جان دانييل: ما الذي جعلك تصل إلى القول بضرورة تغيير الخط السياسي الإسرائيلي تجاه العرب؟**

■ رابين: لقد شهدنا، خلال العامين الماضيين، فترة فريدة في حياة العالم، وفي الشرق الأوسط، وإسرائيل. لقد حدث انقلاب في الساحة الدولية. بدأ بانهيار الامبراطورية السوفياتية، وإفلاس الشيوعية، وانحلال الاتحاد السوفياتي، ووصل إلى نهاية الحرب الباردة.. لكن، لا يجب أن نفسر هذا كأن الحرب الباردة كانت إحدى الأسباب التي فجرت الصراعات في الشرق الأوسط.

بعد ذلك نشبت أزمة الخليج. فان تقوم دولة عربية بغزو واحتلال، وضم بلد عربي آخر، وبطريقة تشكل خرقاً فاضحاً لكافة المواثيق الداخلية لجامعة الدول العربية أثبت بأن كل شيء يمكن أن يحدث ضد أي طرف في هذه المنطقة.

الحدث الثالث: لقد انفتحت كافة أبواب الاتحاد السوفياتي المنهار أمام أفراد الطائفة اليهودية هناك، مما أعطاهم فرصة الرحيل منه في حال رغبتهم في ذلك. هذا أدى إلى وصول ما يزيد على 400 ألف مهاجر من الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل. وهذا يعني زيادة 10٪ في عدد أعباء استيعاب فرنسا 5,5 مليون من المهاجرين خلال ثلاث سنوات.

جملة هذه الأحداث التي أشرت إليها، أعطتني الانطباع بأننا نعيش مرحلة تاريخية، لا يعرف أحد كم ستدوم من الزمن، فبأي مقدار ستؤثر هذه الأحداث الدولية على القيادات العربية المعادية لإسرائيل؟ الرئيس الأسد يعرف أنه لم تعد لديه المظلة السوفياتية، لا سياسياً ولا عسكرياً،

---

* **المصدر**: فلسطين الثورة، نيقوسيا، ع 917 (1992/12/6)، 19–21.

[1] أدلى رابين بهذا الحديث إلى مجلة "لو نوفيل أوبسرفاتور" الفرنسية التي نشرته في عددها الصادر بتاريخ 1992/11/19.

ولا اقتصادياً. فهل سيستخلص كل نتائج ذلك؟! أعتقد بأنها فرصة فريدة للقيام بمحالة جدية للوصول إلى الأمور التالية:

أولاً: أن نكون مرنين في صيغ السلام بيننا وبين الفلسطينيين داخل الأراضي [المحتلة] أو مع سورية، والأردن، ولبنان.

ثانياً: تغيير سلم الأولويات الوطنية [لإسرائيل].

بالنسبة لي، فإن إقامة المستوطنات أو زيادتها داخل الأراضي، خارج إطار القدس، هو تبذير لواراداتنا الوطنية. فمن بين 4 ملايين يهودي، هناك 120,000 ألف فقط يعيشون في داخل قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن. ولا أتحدث عن [عدد اليهود] القدس ومحيطها.

في المقابل هناك 4 ملايين يهودي يمثلون الأغلبية الساحقة من سكان إسرائيل يسكنون في أراضي إسرائيل ومحيط القدس؛ لذلك لدي النية، ليس فقط للبحث عن السلام، بل وأيضاً، لتركيز جهودي للوضع الاقتصادي والاجتماعي للملايين الأربعة [من اليهود] وليس (120,000) ألف من الذين يعيشون في الأراضي، لأنني أعتقد بأن موجة الهجرة قادت إلى [زيادة] العطالة عن العمل، وهذه من أخطر الأمراض الاجتماعية.

أخيراً، أنه من الضروري الحفاظ على أمن إسرائيل، فهذا الشرط الأول من أجل التقدم للسلام بجدية. واي قائد عربي يفكر بأنه قادر على ما يريد بالوسائل العسكرية، لا يعرف التفاوض الجدي معنا من أجل السلام.

□ **جان دانييل: بعد أن استخلصت هذه الأمور، ماذا غيرت منذ وصولك للسلطة؟**

■ رابين: لقد قررنا – كما قلت – بأن لا نعتبر المستوطنات في الأراضي – ما عدا تلك التي على خطوط المواجهة – بأنها القضية الأهم لإسرائيل. لم أستطع إلغاء أكثر من 7 آلاف وحدة سكنية [كنت مقررة] ضمن البرنامج الاستيطاني، بسبب قضايا قضائية ومالية، ولكني، مع ذلك، أقدمت على إلغاء 7 آلاف وحدة سكنية برغم وجود عقود موقعة [لبنائها].

بعد ذلك، قررنا تغيير سياستنا تجاه سورية، فبدلاً من القول – حسب سياسة الحكومة السابقة – بأننا سنبادل السلام بالسلام، صرحنا بأنه في سياق مفاوضات السلام مع السوريين، هناك إمكانية لإدخال "بُعد أرضي". لقد قلنا بأننا نقبل بتطبيق قراري مجلس الأمن 242 و338 في مفاوضات السلام. وقلنا بأن مدى انسحابنا من الجولان يتقرر عندما نتأكد بأن سورية مستعدة للرد على مطلبين:

الأول: يجب أن يكون السلام حاملاً لجميع أبعاده كما مع مصر؛ حدود مفتوحة، حرية الحركة للسكان، وعلاقات دبلوماسية. إننا لا نستطيع أن نفرض على شعب أن يحب شعباً آخر، نحن لا نطلب بأن نكون محبوبين، إننا نطالب بتطبيع للعلاقات.

ثانياً: معاهدة السلام بين سورية وبيننا يجب أن تكون معاهدة مستقلة، كما مع مصر. فإذا قال الأردن، غداً، بأنه ليس موافقاً، فإن على معاهدة السلام بيننا وبين سورية أن تبقى سارية بكل أبعادها.

□ **جان دانييل: هل رد السوريون على ذلك؟**

■ رابين: لا. قد يفكرون هكذا: "إذن، إنكم لا تريدون الحديث عن السلام بجدية. إنكم تريدون سلاماً لا يلزمكم، ولستم مستعدين، حتى الآن، للإقرار بمطلبنا بالانسحاب الكامل". إننا نرد على ذلك: بأننا لا نستطيع القول إلى أي مدى يمكننا الانسحاب من جبل الجولان [جبل الشيخ] قبل أن نعرف لماذا سنفعل ذلك. ميدانياً، نحن نتحدث عن "انسحاب إلى حدود آمنة ومعترف بها" وهذه الحدود تعتمد على رد السوريين على مطلبينا الآنفين.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/